

## بحار الأنوار

[ 150 ] به من عند ربه ، ثم تأوه سيف ثلاث مرات بأن يراه فكان ينصره وينظره (1) ، يتعجب منه الطير في الهواء ، ثم قال: يا أبا الحارث عليك بكتمان ما ألقيت عليك ، ولا تظهره إلى أن يظهره الله تعالى ، فقال عبد المطلب: السمع والطاعة للملك ، ونظر عبد المطلب في لحية سيف بن ذي يزن سوادا " وبياضا " ، وخرج من عنده وقد وعده في الحياء في غد ليرحلوا إلى أرض الحرم إن شاء الله تعالى ، فلما رجع إلى أصحابه وجدهم وجلين شاحبين (2) وقد أكثروا الفكر فيه حين دعاه الملك في مثل ساعته التي دعاه فيها ، فقالوا له ، ما كان يريد الملك منك ؟ قال عبد المطلب: يسألني عن رسوم مكة وآثارها ، ولم يخبر عبد المطلب أحدا بما كان بينه وبين الملك ، وغدا عليهم رسول الملك من غد يحضرهم مجلسه فتطيبوا وتزينوا ودخلوا القصر ، وعبد المطلب يقدمهم ، فدخلوا عليه فنظر عبد المطلب فإذا برأسه ولحيته حالكا " ، فقال له عبد المطلب: إني تركتك أبيض اللحية فما هذا ؟ فقال له الملك: إني أستعمل الخضاب ، فقال أصحاب عبد المطلب: إن رأى الملك أن يرانا أهلا " لذلك الخضاب فليفعل ، قال فأمر الملك أن يؤخذ بهم إلى الحمام ، وكان القوم بيض الرؤوس واللحاء ، فخصبوا هناك فخرجوا ولشعورهم بريق كأسود ما يكون من الشعر ، ويقال: إن سيفا " أول من خصب رأسه ولحيته . قال الواقدي: ثم إن الملك أمر لكل واحد منهم ببدره بيض ، فحمل كل واحد منهم على دابة وبغل ، وأمر لكل واحد منهم بجارية و غلام وبتخت ثياب (3) فاخرة ، ولعبد المطلب بضعفي ما وهب لهم ، ثم دعا الملك بفرسه العقاب وبغلته الشهباء وناقته العضباء (4) وقال يا أبا الحارث: إن الذي أسلمه إليك (5) أمانة في عنقك تحفظها إلى \_\_\_\_\_ (1) والظاهر أن بعد ذلك سقط ما يرتبط بين الجملتين. (2) الشاحب: المهزول أو المتغير اللون. (3) في الفصائل: و غلام و ثياب وبتخت ثياب ، قلت. والتخت: خزانة الثياب. (4) العضباء بالعين المهملة والضاد المعجمة ، قال الجزري: فيه كان اسم ناقته العضباء ، وهو علم لها منقول من قولهم: ناقه عضباء أي مشقوقة الاذن ، ولم تكن مشقوقة الاذن ، وقال بعضهم كانت مشقوقة الاذن ، والاول أكثر ، وقال الزمخشري: هو منقول من قولهم: ناقه عضبا وهى القصيرة اليد. (5) في الفصائل: أسلمته إليك.